مقدمة

قال رسول الله ص: (ما فشت الفاحشة في قوم قَطّ إلا فشت فيهم الأمراض التي لم تكن في أسلافهم)، وجاء عنه : (إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء).

في نصف قرن تقريبا، خرج الشاذون جنسيا في العالم الغربي من مخابئهم السرية، وانتقلوا إلى العمل العلني المنظم، ثم انتزعوا الاعتراف بهم من الدول والحكومات والمجتمعات والهيئات الدولية مثل المنظمة العالمية للصحة التي ألغت تعريف الشذوذ الجنسي كمرض نفسي عقلي ليصير عملاً سوياً لا ضير فيه، ومثل الاعتراف بالتنظيم الدولي للشاذين والسحاقيات من قبل هيئة الأمم المتحدة وتابعوا مسيرتهم عبر تكديس الإنتاج الأدبي والفني والإعلامي، بل والرياضي، فصارت لهم أدبياتهم ورموزهم وألعابهم الأولمبية، ثم انخرطوا في العمل السياسي فصاروا نواباً برلمانيين وعمد مدن ووزراء وزعماء أحزاب ثم شنوا حملة كبيرة لانتزاع الاعتراف بقانونية زواج الشواذ فانتصروا في عدة دول غربية ثم سعوا إلى اختراق أتباع الأديان السماوية فتحقق لهم ذلك في اليهودية والمسيحية، وإن كانت بعض التيارات الدينية المسيحية لا تزال تقاوم، في حين استعصى الإسلام على الاختراق وبقي قلعة منيعة لكن أشك أن دول العالم الاسلامى ستقاوم للنهاية لقوله ص لتتبعن سنن من كان قبلكم

حذو النعل بالنعل ولو كان فيهم من أتى أمه علانية لكان فيكم من يفعل ذلك.

ومن يتابع مسار الشاذين جنسيا في النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين سيدرك أن قوم لوط هذا الزمان صارت لهم كلمة مسموعة، وأن شيئاً واحداً ما زال يضايقهم، هو أصوات المنتقدين والمعارضين حتى سجل ذلك الفيلسوف الفرنسي والكاتب تيبو كولان في كتابه زواج الشواذ فقال إن الناس اليوم لم يعودوا قادرين على التعبير عن وجهات نظرهم بخصوص الشذوذ الجنسي لوجود لوبي يسعى إلى تكميم الأفواه ومنع التفكير في بعض القضايا واتخاذ بعض المواقف خاصة من لدن الكنيسة والأديان الكبرى، والتلويح بتهمة التطرف والتخلف.

ويعد موضوع الشذوذ الجنسي من المواضيع التي تثير اهتمام الناس على مختلف مشاربهم الدينية والفكرية والاجتماعية ، بسبب انتشار هذه الظاهرة في العالم ، وانتقال دعاتها من مرحلة الدفاع إلى الهجوم ، وتحديّهم للقوانين والشرائع التي تحرم هذا الفعل وتجرمه لذا سأقوم بواجبى كمسلم نحو الأجيال الجديدة التى ستجد هذا الفعل مباح ومتاح أمام الجميع فيظنونه شرعياً بعد أن اكتسب شكلاً قانونياً بتوضيح مفهومه ومخالفته للدين والشرع والفطرة السليمة وأخطاره الصحيه

وكيف يمكن العلاج حال ايقاف العقوبات على الفاعل التى أقرها الشرع الحكيم .

وقد عمدت إلى استخدام الألفاظ على حقيقتها ولم أتجمل ولم أجامل الأراذل الذين أمرنا الحق سبحانه بعقابهم ولم أتلطف واستخدم لفظ المثليين مع من تلفظهم الفطر السليمة ومع من يشمئز الانسان السوى حين يراه وما الداعى للتلطف معهم ان من يتلطف معهم أقرب نفساً وهوى إليهم لذا لم أفعل.

والشذوذ الجنسي الحالي يقدم لنا برهاناً ساطعاً على صراع الثقافات، ويعرض علينا صورة من صور المعركة الثقافية والنفسية والفكرية بين نموذج الحضارة العربية الإسلامية المتمسكة بقيم العفة ومؤسسة الأسرة وشريعة الزواج وتجريم عمل قوم لوط، ونموذج الحضارة الغربية التي لم تكشف عن جلودها وأدبارها فحسب، بل تريد كشف سوءات الآخرين ليكون الجميع فى القذارة سواء وهذه المعركة لا تقل ضراوة وشراسة عن المعارك الأخرى، وسلاحها أفتك وأخطر، وربما تكون معركة الشهوة هي المعركة الكبرى والمعركة الأخيرة التي قد تحسم كل شيء.

أسامة عبد الرحمن